

# ميدل إيست آي: اعتقال "القرضاوي" أكد إستراتيجية "نادي الدكتاتوريات العربية"



الأربعاء 22 يناير 2025 10:30 م

قال موقع "ميدل إيست آي" البريطاني إن "إستراتيجية النظام العربي تقوم على الخنق - إغلاق كل طريق للتغيير، وكل مساحة للمعارضة - ويعمل "نادي الدكتاتوريات العربية" على مبدأ عدم السماح لأي شرح، مهما كان صغيرًا، بالنمو"، وذلك بعد اعتقال الشاعر عبدالرحمن يوسف [ ] وفي تقرير بعنوان؛ "قضية عبد الرحمن يوسف القرضاوي تكشف عن عبثية محاربة الكلمة بالقوة الغاشمة" كشف الموقع أن "قضية القرضاوي ليست حالة شاذة بل إنها تشكل نموذجًا واضحًا من نماذج الأنظمة الاستبدادية - وهي بمثابة لمحة عن التضامن المتنامي بين الأنظمة الدكتاتورية العربية". وأضاف أن "هذه الأنظمة لا تقمع مواطنيها فحسب؛ بل إنها تتعاون عبر الحدود لسحق أي صوت يتحدى قبضتها الخائفة على السلطة [ ] وأصبحت أبو ظبي الصغيرة، بثروتها الهائلة ونفوذها الهائل، مركزاً لهذا القمع". ورأى أنه "منذ أن أدى الانقلاب العسكري في مصر عام 2013 إلى إخماد التجربة الديمقراطية في البلاد، اندمجت الطغاة في العالم العربي في تحالف غير مقدس [ ] وما هي مهمتهم المشتركة؟ دفن إرث الربيع العربي، وإسكات أبطاله وتفكيك آماله".

## مد الثورة المضادة

وأوضح تقرير الموقع أنه "من مصر إلى ليبيا، ومن اليمن إلى البحرين، اجتاحت المد المضاد للثورة المنطقة، مما أدى إلى تآكل الحريات تحت ستار استعادة الاستقرار [ ] لقد سقطت تونس، آخر معقل للربيع العربي، تحت وطأة شعبية الرئيس قيس سعيد، مما شجع هذا التحالف القمعي". وأردف أنه "في طليعة هذه الحملة تقف دولة الإمارات العربية المتحدة، التي استغلت قوتها المالية وتحالفت مع قوى اليمين المتطرف العالمية لتوسيع نطاقها إلى ما هو أبعد من حدودها".

## وهم النصر

وعن التغيير الذي حدث في سوريا أخيرًا قال: "لقد حطم الإحياء الثوري الأخير في سوريا وهم النصر [ ] فقد أرسل سقوط نظام بشار الأسد بعد أقل من أسبوعين من المقاومة المسلحة موجات صدمة عبر هذه الأنظمة، وأعاد إشعال المخاوف من تأثير الدومينو الذي اجتاحت المنطقة لأول مرة قبل عقد من الزمان [ ] وفجأة، رأى كل دكتاتور عربي انعكاسه في تماثيل الأسد العقولية، التي داستها الأقدام المبتهجة للحشود المحررة". وأضاف أن "ما يربح هؤلاء الطغاة ليس الثورة فحسب، بل أيضًا قدرتها الدائمة على الإلهام [ ] إن مطالب الربيع العربي - الحرية والكرامة والعدالة - لا تزال حية في قلوب الملايين". وأكمل أن "هذه الأنظمة الاستبدادية تدرك أن استقرارها هش، وأن حكمها يتأرجح على حافة الخوف [ ] وهي تخشى احتمال اشتعال شرارة أخرى، تنتشر كالنار في الهشيم من عاصمة عربية إلى أخرى". وتابع: "في الوقت الحالي، فرضت هذه الأنظمة الدكتاتورية حالة من الشلل الخانق، وأسكتت المعارضة تحت ذريعة "الاستقرار". وأصبحت الاعتقالات الجماعية، والإعدامات العلنية، والرقابة على وسائل الإعلام، واستئصال المجتمع المدني أدوات تجارته [ ] ولكن التاريخ ليس في صفها". وأشارت إلى أن الثورات ليست أحداثًا فردية؛ بل هي موجات مد وجزر، لا هواده فيها في سعيها إلى التغيير [ ] والثورات المضادة، مهما كانت وحشية، غير قابلة للاستمرار بطبيعتها.

وعبر التقرير عن أمل من قلب دمشق، أن "تنهض روح الربيع العربي الخائنة من جديد، لتذكرنا بتأثير الدومينو الذي تخشاه هذه الأنظمة قبل كل شيء [ ] هذا هو الكابوس الذي يطارد الدكتاتوريين مثل محمد بن زايد في الإمارات العربية المتحدة، وعبد الفتاح السيسي في مصر، وسعيد في تونس - كابوس حيث يستعيد الناس سلطتهم، وحيث تشعل الكلمات شرارة الحركات، وحيث يرفض وعد التغيير أن يموت". ومن بين استبشارها بذلك لفتت إلى أنه "من طنجة إلى مسقط، أصبح اسم القرضاوي الآن على لسان كل عربي [ ] ويتم تلاوة آياته وتداولها والاحتفال بها كما لم يحدث من قبل، مما يكشف عن غياب محاربة الكلمات بالقوة الغاشمة". وتوعد معد التقرير الأنظمة قائلاً: "مهما حاولت الأنظمة الدكتاتورية العربية إحكام قبضتها على السلطة فإنها لن تتمكن من كبح جماح تيارات الثورة [ ] فالتغيير أمر لا مفر منه، وسوف تجد روح المقاومة دوقًا طريقها إلى النهوض من جديد".

### عبثية محاربة الكلمة بالقوة الغاشمة

وأكدت مقدمة التقرير أن "اختطاف وتسليم عبد الرحمن يوسف القرضاوي ليس مجرد قصة قمع، بل إنه تحذير ودراسة حالة عن الكيفية التي يدفع بها الخوف والجنون الأنظمة الاستبدادية إلى الجنون"، متسائلاً عن "جريمته؟ الشعر؟ وما هي عقوبته؟ رحلة سرية إلى الظل، يسلمها إلى أيدي أولئك الذين يرون في الكلمات أسلحة أكثر خطورة من الجيوش".

ولفت إلى أن سرعة تسليم القرضاوي تشبه سيناريو فيلم إثارة سياسي في الثامن والعشرين من ديسمبر، تم اعتقاله على الحدود اللبنانية لدى وصوله من سوريا، وتم استجوابه بشأن إدانة غيبية صدرت ضده في مصر.

واعتبرت أن مذكرة اعتقال الإمارات لعبد الرحمن يوسف بمثابة "المفاجأة المذهلة" لاسيما وأنها "بحق رجل لم يكن يعيش على أراضيها ولم يحمل جنسيتها". ورأى أن قرار مجلس الوزراء اللبناني ونجيب ميقاتي على الفور للموافقة على تسليمه، مع تخصيص الأولوية القصوى للحالات الأكثر إلحاحاً "ذروة سريلية" تكثرت بهبوط طائرة إماراتية خاصة في بيروت، فحملت القرضاوي بعيداً وكأنه رهينة في دراما هوليوودية عالية المخاطر.

### جريمة القرضاوي!

وبه التقرير إلى أن "جريمة" القرضاوي الوحيدة كانت هي استخدام قلمه كسلاح للمقاومة فقد ظل لسنوات طويلة ينتقد الأنظمة الاستبدادية بلا هوادة، من مصر إلى الخليج وكانت أشعاره الحادة وثره الجريء تنتقد فساد الطغاة من القاهرة إلى أبو ظبي.

ومؤخراً، قام ببث مباشر من المسجد الأموي في دمشق بدعوة شعبية لدعم الثورة السورية، ووبخ بشدة "الصهاينة العرب" لقمعهم الشرس لشعبهم. وفي غضون ساعات، بدأت آلية الإرهاب في العمل، ووصفته بأنه مجرم خطير، وتم التخطيط للقبض عليه. فاختفى دون أن يترك أثراً.

إن قصة القرضاوي المرعبة تذكرنا بشكل مؤلم بقصة الصحفي جمال خاشقجي، الذي قُتل بوحشية قبل ست سنوات داخل القنصلية السعودية في إسطنبول، وتم تقطيع جثته ومن المرجح أنها أحرقت أو تم إذابتها في الحمض، ثم اختفى دون أن يترك أثراً.